

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُرْوَى : لَوَشُكَّانَ وهذه الرَّوَايَةُ أَكْثَرُ . وأما قولُهم في المثل : سرعانَ
ذا إهالةً فأصلُّه أنَّ رجلاً كانت له نَعْجَةٌ عَجَفَاءٌ ورُغامُها يسيلُ من
مَنْذَرِيَّها ؛ لهُزَالِها فقليل له : ما هذا الذي يسيلُ ؟ فقال : ودَكُّها فقال السائلُ
ذلك القول . هذا نَصُّ العُباب . وفي اللِّسَان : وأصلُّ هذا المثل أنَّ رجلاً كان
يُحَمِّقُ اشترى شاةً عَجَفَاءً يسيلُ رُغامُها هُزالاً وسُوءَ حالٍ فظنَّ أنَّه ودَكٌ
فقال : سرعانَ ذا إهالةً قال الصَّاغَانِي : وَنَصَبَ إهالةً على الحالِ وذا :
إشارةٌ إلى الرُّغامِ أي سرُّعَ هذا الرُّغامِ حالَ كَوْنِهِ إهالةً . أو هو تَمْيِيزُ
على تقديرِ نَقْلِ الفِعْلِ كقولهم : تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا والتقدير : سرعانَ
إهالةً هذه . يَضْرِبُ مثلاً لِمَنْ يُخْبِرُ بِكَيْفِيَّةِ نَوْنَةِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ كما في
العُباب . وسرعانَ الناسُ مُحَرَّكَةً : أوائلُهم المُسْتَبِقُونَ إلى الأمرِ قاله
الأصمَّعِيُّ فيمَنْ يُسْرِعُ من العَسْكَرِ . كان ابنُ الأَعرابيِّ يُسَكِّنُ ويقول :
سرعانَ الناسُ : أوائلُهم . وقال القُطاميُّ - في لغةٍ مَن يُثَقِّلُ : فيقول :
سرعانَ - : : .

وحَسِبْتُنا نَزَعُ الكَتِيبَةَ غُدُوءَةً ... فيُغَيِّفُونَ ونَزَرُجِعُ السَّرْعَانَا وقال
الجَوْهَرِيُّ - في سرعانَ الناسِ بالتحريك : أوائلُهم - : يلزمُ الإعرابُ نُونَه في
كُلِّ وَجْهٍ وفي حديثِ سَهْوِ الصلاةِ : " فَخَرَجَ سرعانَ الناسِ " وكذا حديثُ يومِ
حُنَيْنٍ : " فَخَرَجَ سرعانَ الناسِ وأَخْفَّأَوْهُم " رُويَ فيهما بالفتحةِ
والتحريكِ ويُرَوَّى بالضَّمِّ أيضاً على أنَّه جَمْعٌ سَرِيعٌ كما تقدَّم . السَّرْعَانُ من
الخَيْلِ : أوائلُها وقد يُسَكِّنُ . قال أبو العباسِ : إنَّ كان السَّرْعَانُ وَمَصْفَاً
في الناسِ قيل : سرعانُ وسرعانُ وإذا كان في غيرِ الناسِ فَسَرْعَانُ أَفْصَحُ
ويجوزُ سرعانُ . السَّرْعَانُ مُحَرَّكَةً : وَتَرُ الْقَوْسِ عن أبي زَيْدٍ قال ابنُ
مَيْيَادَةَ : .

وعَطَّيْلَاتُ قَوْسِ اللَّهْوِ من سرعانِها ... وعادَتُ سِهَامِي بِبَيْنِ رَثٍّ
وناصِلٍ ويُرَوَّى بينَ أَحَدَيْ وَناصِلٍ . أو سرعانُ عَقَبِ المَتَنِّينِ : شِبْهُ الخُصَلِ
تُخَلَّصُ من اللَّحْمِ ثمَّ تُفْتَلُ أَوْ تَاراً لِلْقِسِيِّ العَرَبِيَّةِ قال الأَزْهَرِيُّ :
سَمِعْتُ ذلكَ من العربِ قال أبو زَيْدٍ : الواحدةُ بهاءٍ . أو السَّرْعَانُ : الوَتَرُ
القَوِيُّ وهو بعَيْنِهِ مثلُ قولِ أبي زَيْدٍ الذي تقدَّم . أو السَّرْعَانُ : العَقَبُ

الذي يَجْمَعُ أَطْرَافَ الرِّيشِ مما يلي الدائِرةَ وهذا قولُ أبي حَنِيفَةَ . أو
خُصِّلُ في عُنُقِ الفَرَسِ أو في عَقَبِهِ الواحدةُ سَرَعَانَةٌ . أو السَّرَعَانُ
بالتَّحريكِ : الوترُ المأخوذُ من لَحْمِ المَتْنِ وما سِوَاهُ ساكِينُ الرِّاءِ .
والسَّرْعُ بالفتْحِ ويُكْسَرُ : قَضِيبٌ من قُضبانِ الكَرَمِ الغَضُّ لَسَنَتِهِ والجَمْعُ
: سُرُوعٌ أو كُلُّ قَضِيبٍ رَطَبٍ سَرْعٌ كالسَّرَعَرَعِ وفي التهذيبِ : السَّرْعُ : قَضِيبٌ
سَنَدٌ من قُضبانِ الكَرَمِ قال : وهي تَسْرُعُ سُرُوعاً وهُنَّ سَوَارِعُ والواحدةُ
سارِعَةٌ . قال : والسَّرْعُ : اسمُ القَضِيبِ من ذلك خاصَّةً . والسَّرَعَرَعُ : القَضِيبُ
ما دامَ رَطَباً غَضّاً طَرِيّاً لَسَنَتِهِ والأُنثى سَرَعَرَعَةٌ وأنشدَ الليثُ :
لَمَّا رَأَتْني أُمٌّ عَمْرٍو أَصْلَعَا ... وقد تَرَانِي لَيْلِناً سَرَعَرَعَا .
" أَمْسَحُ بالأدْهَانِ وَحَفَاءً أَفْرَعَا قال الأَزْهَرِيُّ : والسَّرْعُ - بالغَيْنِ
المُعْجَمَةِ - : لغةٌ في السَّرْعِ بمعنى القَضِيبِ الرَّطَبِ وهي السُّرُوعُ والسُّرُوعُ .
والسَّرَعَرَعُ أيضاً : الدَّقِيقُ الطويلُ عن الليثِ وأنشدَ :
" ذَاكَ السَّيِّدَتَى المُسْبِلَ السَّرَعَرَعَا